المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: المعادلة النووية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين
اسم الكاتب: أ.م.د. اسامة مرتضى باقر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2155
تاريخ الاسترداد: 2025/06/06 21:20 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

المعادلة النووية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين

أ.م.د.اسامة مرتضى باقر(*)

المقدمـــــة

يعد السلاح النووي واحداً من أهم عناصر القوة للأقطاب الدولية على اختلاف إمكانياتهم وعلى الرغم من أن السلاح لم يستخدم إلا في الحرب العالمية الثانية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ضد اليابان، إلا أن مخاوف معاودة استخدامه مرة ثانية واردة، لذا نجد أن هناك مجموعة من وسائل الضبط والعقوبات والمعونات والمساعدات لمنع الدول من الحصول على التقنية النووية أو إجبارها على التنازل عن تلك التقنية.

لذا جاء البحث للتحقق من فرضية مؤداها ان التوازنات الدولية ونظام الأمن الجماعي لا يسمحان بدخول عضو جديد إلى دول النادي النووي وفقا للقائمين على هذا النظام وهي الولايات المتحدة الامريكية، وحتى كوريا الشمالية لا تزال المعلومات غير مؤكدة عن امتلاكها، وأما إيران فلا تزال تعلن عن سلمية هذا البرنامج رغم العقوبات الأمريكية والدولية.

وللتحقق من الفرضية اعلاه تضمن البحث معرفة الرؤية الأمريكية لتلك المعادلة على مستوى العالم ، وما هي آليات العمل في هذا الجانب والتحديات التي يمكن أن تجابه الولايات المتحدة الأمريكية وتهدد أمنها القومي أو أمن أحد حلفاءها لذا سيتطرق البحث إلى:

- واقع التسلح النووي لعالم ما بعد الحرب الباردة.
- التهديدات النووية للأمن القومي الأمريكي.
- الإستراتيجية الأمريكية النووية في المرحلة الراهنة.
- آليات المواجهة الأمريكية للتهديدات النووية.

أولاً: واقع التسلح النووي لعالم ما بعد الحرب الباردة:

يحوي العالم اليوم على ترسانة نووية تقدر بـ (أثنى عشر ألف) من الأسلحة النووية وهو في أغلبه لدى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية، إذ تمتلك كل منهما قرابة خمسة آلاف وخمسمائة سلاح نووي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن عالمنا لا يزال مطبوع بإرث مرحلة الحرب الباردة[1]. على الرغم من معاهدات تخفيض الأسلحة النووية الموقعة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية.

ومن ثم فإن دول النادي النووي متباينة إلى صنوف عدة بحسب عدد الأسلحة والصواريخ ذات القدرة في حمل الرؤوس النووية.

ويمكن تصنيف القوى النووية لعالم ما بعد الحرب الباردة إلى:

١- القوى النووية الإقليمية:

(*) كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية.

[1] د. برونو ترتريه: الردع النووي في العام ٢٠٣٠، ترجمة: د. عبد الحميد الموسواوي، (بغداد،٢٠٠٧)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص٥٢.

عند التطرق إلى موضوع امتلاك الدول للسلاح النووي ينبغي التميز إلى مسألة مهمة وهي (دول العتبة النووية) وهي الدول التي لها برامج نووية لكن ذات طابع سلمي أي إنها تمتلك التقنية النووية إلا أنها لم تصل إلى مرحلة إنتاج رؤوس نووية يمكن أن تستخدم على المستوى التكتيكي لاسيما (جو – أرض) أو (بحر – بر). ومن هنا يتم التطرق إلى الدول التي تجاوزت (العتبة النووية) وهي التي تمتلك أسلحة نووية وتمتلك صواريخ (بالستية) أو الغواصات البحرية النووية أو الطائرات وهي تصنف دولاً نووية حسب معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية (NPT) لعام ١٩٦٨م، وهي (الهند، باكستان، الكيان الصهيوني ، كوريا الشمالية)[٢].

- **الهنـد:** عام ١٩٧٤ هو إيذان امتلاك الهند للسلاح النووي وحسب التقديرات الأمريكية والدولية فإن الترسانة الهندية تقدر بـ (٥٠) سلاحاً نووياً هذا بحسب المخزون الهندي من البلوتونيوم، هذا إلى جانب الصواريخ البالستية ذات القواعد البرية والذي تصل مدياتها إلى (٢٠٠٠) كم وبحمولة (١٠٠٠) كغم وهي (أغني٢)، والصواريخ البالستية البحرية بمدى (٤٠٠) كم وحمولة تصل إلى (١٠٠٠) كغم وهي (ذسش) والطائرات العسكرية التي تطير إلى مديات (١٨٥٠) كم وحمولة تصل إلى (٦٣٠٠) كغم وهي (ميراج٢٠٠٠)، وهذه المديات والأحمال مصادق عليها من قبل وزارة الدفاع الهندية لعام ٢٠٠٩[٣].
- **الباكستان:** من القوى الإقليمية النووية والتي يقدر حجم ترسانتها من (٦٠-٥٠) سلاحاً نووياً وذلك حسب مخزونها من اليورانيوم العالي التخصيب والبلوتونيوم المنفصل أول تجربة لها عام ١٩٩٨ أما عن الأسلحة الحاملة للرؤوس النووية، ففضلاً عن الصواريخ البالستية القصيرة المدى تملك صواريخ بالستية متوسطة المدى يصل مداها ١٣٠٠ كم وحمولة تصل إلى (١٠٠٠) كغم، فلديها سلاح الجو متمثل بـ طائرات (F16A/B) مداها ١٦٠٠ كم وحمولتها تقدر بـ (٤٥٠٠) كغم ويقدر عددها (٣٤) طائرة معظمها ذات أدوار نووية[٤].
- **الكيان الصهيوني:** تبنى الكيان الصهيوني منذ أمد بعيد سياسة (الغموض النووي)، فهي لا تؤكد ولا تنفي رسمياً امتلاكها أسلحة نووية، إلا أنه في كانون الأول/ ٢٠٠٦ وفي مقابلة تلفزيونية لرئيس الوزراء الصهيوني (ايهود أولمرت)، درج بلده ضمن لائحة البلدان المالكة للسلاح النووي، ومن ثم يصعب تحديد حجم الترسانة الصهيونية لكن تتراوح من (١٠٠-٢٠٠) رأس حربي، أما السلاح الحامل للرؤوس فهي الصواريخ البالستية، (اريحا٢) التي يصل أقصى مدى لها (١٨٠٠) كم وحمولة حوالي (١٠٠٠) كغم أما الطائرات فتملك طائرات نوع (Falcon. A. B. C. D. I. F16) بمدى (١٦٠٠) كم وحمولة (٥٤٠٠) كغم وبعدد يتجاوز (٢٠٥) طائرة، أما الغواصات فمن المفترض أن تجهز في نهاية عام ٢٠١٢ بغواصتين (تعملان بالديزل – الكهرباء) تعاقدت على شرائها من ألمانيا عام ٢٠٠٦ ، نوع (تايب ٨٠٠ دولفين) لكن على الأرجح أنها ستكون مجهزة بصواريخ كروز ذات قدرة نووية[٥].
- **كوريا الشمالية:** بسبب طبيعة النظام السياسي في كوريا الشمالية فإن المعلومات بخصوص حجم الترسانة الكورية شحيحة جداً إلا أن الجانب الكوري أعلن رسمياً في شباط/ ٢٠٠٥ أنه أنتج أسلحة نووية وفي تشرين

---

[٢] انظر المادة الثالثة من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية **NTP** لعام ١٩٦٨.

[٣] انظر:موقع وزارة الدفاع الهنديةof **india. WWW. Ministry of Defiance Government**

[٤] أنظر موقع وزارة الدفاع الباكستانية

WWW. Ministry of Defiance Government of Pakistan.

[٥] شانون. ن. كايل وآخرون: مصدر سبق ذكره، ص ص٨٠٣-٨٠٥.

الأول/ ٢٠٠٦ أجرت أول اختبار أظهر بصورة لا لبس فيها عن قدرة سلاح نووي عن طريق تفجير اختباري نووي تحت الأرض وتقدر الترسانة النووية بحوالي (٦-١٥) سلاحاً نووياً، وكانت كوريا الشمالية قد طورت برنامجها بعد انهيار الاتفاق الموقع عام ١٩٩٤ مع الولايات المتحدة الأمريكية بمراقبة برنامجها النووي وبمساعدة شبكة عبد القدير خان الباكستانية، وتمتلك حوالي (٦٠٠) صاروخ بالستي قصير المدى وحوالي (١٠٠) صاروخ متوسط المدى، وتسعى لتطوير صواريخ بعيدة المدى من طراز (نودونغ) وهي غالباً ما تقوم بتجارب صاروخية تثير حفيظة جيرانها (كوريا الجنوبية، اليابان)[٦].

٢- القوى النووية العالمية (الكبرى):

تتباين دول النادي النووي على الرغم من كونها تشترك بامتلاكها السلاح النووي إلا أنه لكل دولة إمكاناتها الجغرافية والبشرية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية ما يعطي أرجحية لبعض الدول عن مثيلاتها في النادي النووي.

فنجد أن خمسة دول وهي الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن تمتلك حوالي (١١٣١٢) سلاحاً نووياً فعالاً بل أن هناك عدة آلاف من الأسلحة النووية في حالة تأهب وجاهزة للإطلاق في غضون دقائق.

والدول هي (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا الاتحادية، المملكة المتحدة، فرنسا، الصين).

وتتمتع هذه الدول بمجموعة من الخصائص هي[٧]:

١- أنها الدول التي تملك السلاح النووي قبل معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ١٩٦٨.

٢- أنها تملك حق استخدام النقض داخل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

٣- أنها تملك سياسات تتجاوز إقليمها الجغرافي وذات بعد عالمي.

٤- لها مستوى متباين في المشاركة في القرار السياسي العالمي.

٥- على الرغم من سياسات ومعاهدات تخفيض الأسلحة النووية إلا أن تلك الدول غير راغبة بالتنازل عن تلك الأسلحة نهائياً وعازمة على البقاء ضمن دول النادي النووي.

٦- تملك رؤية مشتركة مفادها عدم امتلاك أي دولة مجدداً للسلاح غير التقليدي والسعي إلى نزع أسلحة الدول النووية الحاصلة عليه حديثاً ولها تجارب ناجحة في ذلك.

٧- تملك تقنيات تكتيكية وإستراتيجية عالية المستوى في استخدام السلاح النووي من صواريخ عابرة للقارات وغواصات نووية وقنابل ذات قدرات تدميرية عالية برية وبحرية وجوية.

البلد	الرؤوس الحربية النووية
الولايات المتحدة الأمريكية	٥٠٤٥ (٥٠٠) رأساً حربياً منها غير استراتيجي
روسيا الاتحادية	٣٢٨٤ (٢٣٣٠) رأساً حربياً غير استراتيجي
فرنسا	٣٤٨
المملكة المتحدة	١٦٠
الصين	١٤٥

[٦] **د. جاسم يونس الحريري: "تداعيات تجربة كوريا الشمالية إقليمياً ودولياً"، مجلة المرصد الدولي، (بغداد، ٢٠٠٧)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (٣)، ص ص٧٣-٩٠..WWW. USINFO. Org**

[٧] **عادل محمود مظهور: "أسلحة الدمار الشامل والمقاربات الأمريكية المتعددة"، مجلة محطات استراتيجية(بغداد:مركز الدراسات الدولية،العدد١٢٥ ، ٢٠٠٤)، ص٣٠١.**

الجدول نقلاً: شان. ن. كايل وآخرون: "القوى النووية في العالم ٢٠٠٧"، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، ، ص٧٥٦.

أن الفئة الأولى من دول النادي النووي المتمثلة بالدول الكبرى يتكون من عالم خماسي الأبعاد وهؤلاء قد لا تتوافق سياساتهم في كل الظروف والأحوال، لكن لم ولن يصل الأمر وعلى الأقل خلال المستقبل المنظور لاستخدام السلاح النووي كون الردع فيما بينهم وصل إلى مرحلة ((توازن الرعب النووي))، حتى على الرغم من حالة التباين الكمي لكل دولة.

لكن الخشية والخطر يكمنان في الدول الحاصلة على السلاح مؤخراً والدول الساعية للحصول عليه لأغراض سياسية وأمنية سيؤدي إلى عدم ضمان مستقبل توازن الرعب النووي بين دول الفئتين الأولى (الخمس الكبار) والثانية (إسرائيل، الهند، باكستان، كوريا الشمالية)[٨].

لذلك نجد أن هناك نجاحات حققتها دول الفئة الأولى في نزع أو تحييد بعض الأطراف الدولية التي امتلكت فعلاً السلاح النووي بحوافز اقتصادية وسياسية وأخرى أمنية كما في: أوكرانيا وبيلاروسيا التي ورثت من الاتحاد السوفيتي (٨١) رأساً نووياً ولكنها تخلت عنها عام ١٩٩٦ إلى روسيا الاتحادية، وكازاخستان ورثت من الاتحاد السوفيتي (١٤٠٠) رأساً نووياً ولكنها تخلت عنها عام ١٩٩٥ إلى روسيا الاتحادية ايضا، وجنوب أفريقيا التي أنتجت (٦) قنابل نووية ولكنها قامت بتفكيكها في مطلع التسعينات من القرن الماضي[٩]، إلى جانب إفشال مشاريع للحصول على أسلحة نووية من خلال الحروب والعقوبات كما في العراق وليبيا[١٠].

ويبقى المشروع الإيراني الذي يؤرق الولايات المتحدة الأمريكية والغرب رغم التأكيدات الإيرانية بأن مشاريعها كافة هي للأغراض السلمية وتوليد الطاقة الكهربائية، وعلى الرغم من سلسلة العقوبات المتوالية إلا أن إيران لا تزال سائرة باستكمال برنامجها النووي السلمي حسب ما تعلن[١١]، في حين أن التقديرات الغربية تؤكد أن إيران ستدخل النادي النووي في عام (٢٠١٤-٢٠١٦) وتبقى الرهانات الأمريكية على ثني الإرادة السياسية لإيران وإنهاء البرنامج النووي أو بقاءه تحت سيطرة الوكالة الدولية للطاقة الذرية[١٢].

٣- الدول المرشحة للدخول إلى النادي النووي:

إلى جانب دول النادي النووي (العسكري) فإن هناك أولاً تمتلك مفاعلات نووية و (تقنية نووية) للأغراض السلمية والبحثية وهي قادرة عملياً على امتلاك القنبلة النووية لكن الإرادة السياسية لحكوماتهم تأبى اتخاذ هذا القرار لاعتبارات خارجية خاصة ما يتعلق بـ (معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية) أو اتفاقيات الأمن المتبادل مع الولايات المتحدة الأمريكية وهذه الدول هي: (كندا، اليابان، إيطاليا، هولندا، مصر)[١٣].

ثانياً: التهديدات النووية للأمن القومي الأمريكي:

---

[٨] قارن مع: جاكي وولكوت ساندز: ".كيف تعزز معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية"، المجلة "الألكترونية اصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية، العدد ٥، ٢٠٠٥، ص١٠..WWW. USINFo. org

[٩] ريتشار واي، ديفيس "خفض الأسلحة النووية الهجومية، ماضياً وحاضراً" المجلة الألكترونية الصادرة من وزارة الخارجية الأمريكية، ٢٠٠٢، العدد (٣)..WWW. USINFo. org

[١٠] لمزيد من التفاصيل ينظر: أبولا أ. ديستر: "ليبيا تتخلى عن أسلحة الدمار الشامل" المجلة الألكترونية الصادرة من وزارة الخارجية الأمريكية، ٢٠٠٥، العدد (٥)، ص١٨..WWW. USINFo. org

[١١] أثمار كاظم سهل: "أزمة إيران النووية بين التصعيد والتهدئة"، أوراق دولية، (بغداد، ٢٠٠٧، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (١٥٥)، ص١٣-١٦.

[١٢] نفس المصدر السابق ص١٨.

[١٣] د. يرونو ترتريه: مصدر سبق ذكره، ص٦٥.

أن التهديدات النووية للأمن القومي الأمريكي ليست بالجديدة، الأمر هو أن التهديدات أضحت أكثر تعقيداً وأخطر من ذي قبل، فالتهديدات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية ليست من القطب المناوئ الأوحد كما في مرحلة الحرب الباردة ولا حتى من الأربعة الكبار الذين يصنفون ضمن الفئة الأولى أو الكبرى للنادي النووي وإنما التهديدات (الجديدة) تنحصر في:

١- التهديدات من الدول المعادية للولايات المتحدة الأمريكية.

٢- التهديدات من قبل الجماعات المسلحة (الإرهاب النووي).

١- التهديدات من الدول المعادية للولايات المتحدة الأمريكية:

وتندرج ضمن هذه الدول التي تصنف ضمن الدول (المارقة) بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والتي هي خط في المواجهة لها ولحلفائها وكانت الدول المارقة في السابق هي (العراق قبل عام ٢٠٠٣، إيران، كوريا الشمالية)[١٤].

- كوريا الشمالية: والتي تعتبر التهديد الأبرز والأخطر على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها (اليابان، كوريا الجنوبية) وعملياً دخلت ضمن نطاق الخطر بعد انهيار الاتفاق الموقع بين كوريا الشمالية والوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ١٩٩٤ ومنع المفتشون من إجراء عمليات التفتيش عام ٢٠٠٢ أضحت كوريا عملياً خطراً يهدد الأمن القومي الأمريكي بعد إجراءها لتجربتها النووية الأولى عام ٢٠٠٦ ولتعلن انضمامها لدول النادي النووي، هذا الإعلان في نظر الخبراء الأمريكان هو فشل السياسة الأمريكية حيال كوريا الشمالية كونها لم تتمكن في تثبيط أو إنهاء البرنامج النووي وفشلت كل المساعي الدبلوماسية والاجتماعات الرباعية في الأعوام (١٩٩٧-١٩٩٩).

أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد أن المسألة النووية الكورية الشمالية هي مسألة إقليمية تدخل ضمن توازنات المنطقة مع اليابان وكوريا الجنوبية وروسيا الاتحادية[١٥].

رغم ذلك لم يبدر إلى أي نوايا عدوانية من قبل كوريا الشمالية حيال الولايات المتحدة الأمريكية وإنما النوايا العدوانية هي حيال حلفاءها (اليابان، كوريا الجنوبية) وغالباً ما تكون هناك توترات على الحدود، لكن ما تراهن عليه الولايات المتحدة الأمريكية وبعد وفاة الرئيس الكوري الشمالي (كيم جونج – إيل) وتسلم ولده اليافع (كيم جونغ اون) الحكم والبالغ من العمر (٢٦) عاماً إلى جانب الضائقة الاقتصادية قد تدفعه إلى التخلي عن المواجهة مع دول الجوار والولايات المتحدة الأمريكية والتوجه نحو نزع السلاح مقابل المساعدات الاقتصادية وهذا ما تراهن عليه الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الخمس القادمة.

- إيران: وهو الخطر الثاني الذي يهدد الولايات المتحدة الأمريكية ورغم أن البرنامج النووي الإيراني هو للأغراض السلمية إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تصر على أن هناك سعياً إيرانياً لامتلاك السلاح النووي مما يضر بتوازنات المنطقة حسب الادراك الأمريكي ومن ثم نجد أن هناك أربع من العقوبات المتتالية من

---

[١٤] كوثغدان اوه، رالف سي هاسيغ: "كوريا الشمالية دولة مارقة خارج حظيرة معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية " ملة اجندة السياسة الخارية مجلة الكترونية تصدرها وزارة الخارجية الامريكية ٢٠٠٥.www.usinfo.org، ص١٧

[١٥] كوثغدان اوه، رالف سي هاسيغ: المصدر السابق، ص١٩.

الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فرضت على إيران لكسر الإرادة السياسية وثنيها للتوقف عن تخصيب اليورانيوم[١٦].

ما تراهن عليه الولايات المتحدة الأمريكية هو تغيير النظام السياسي في إيران ومن ثم الكف عن السعي لاستكمال المشروع النووي (سلمياً كان أم عسكرياً)، خاصة وأن النظام السياسي الإيراني يجهر بمعاداته للولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني وحلفاءهم في المنطقة. لذا تسعى لتعطيل هذا البرنامج بشتى السبل وبمختلف الوسائل سواء عبر إرسال الفيروسات إلى الحواسيب المنظمة لعمليات التخصيب، أو خطف وقتل الخبراء النوويين الإيرانيين.

٢) التهديدات من الجماعات المسلحة (الإرهاب النووي):

أن أفظع كابوس تخشى من الولايات المتحدة الأمريكية هو حصول أحد الجماعات (المتطرفة) على قنبلة نووية أو سلاح نووي تكتيكي ويوجه ضد إحدى الولايات المتحدة الأمريكية أو حسب السيناريو الأمريكي فإن (الإرهاب النووي) سيتضمن أربعة أنواع من النشاط الإرهابي)[١٧].

- سرقة واستخدام سلاح نووي كامل.
- سرقة أو الحصول على مواد قابلة للانشطار يتم استخدامها بعدئذ لصنع سلاح نووي.
- شن هجمات على مفاعلات أو مرافق نووية بهدف أحداث تلوث إشعاعي في المناطق المجاورة.
- استخدام مواد إشعاعية منخفضة لصنع (القنبلة القذرة).

هذه احتمالات واردة ومن ثم بدأت الولايات المتحدة والأمريكية تفكر بها جدياً خاصة بعد أحداث ١١/ أيلول/ ٢٠٠١، والإشكالية تكمن في أن تلك الجماعات لم تحقق معهم توازناً في الرعب أو أنها ستقوم بتوجيه ضربة استباقية أو حتى انتقامية بعد أن توجه لها الضربة فهي تواجه ((خصوم بلا وجوه))[١٨].

ثالثاً: الإستراتيجية الأمريكية النووية في المرحلة الراهنة:

بعد أن تم استعراض التهديدات النووية للأمن القومي الأمريكي ينصرف الإدراك الأمريكي إلى معالجة تلك التحديات.

هناك عدد من العوامل تجعل من عملية ردع هذه التهديدات (الجديدة) أكثر تعقيداً وصعوبة السبب:

- لم يعد المبدأ الذي نشأت عليه الإستراتيجية الردع القائمة على الاستقطاب الثنائي صالحاً اليوم للتطبيق العملي.
- أضحى للدول حرية العمل للحصول على التقنية والخبرات الضرورية لإنتاج الأسلحة فوق التقليدية.
- أن قادة بعض الدول المعادية للولايات المتحدة الأمريكية يمتلكون روح المطاولة والمواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية رغم الفارق في عناصر القوة.

---

[١٦] في هذا الجانب راجع القرارات الصادرة من مجلس الأمن بحق إيران وهي (١٧٣٧) في ٢٠٠٦. (١٧٤٧) في ٢٠٠٧ (١٨٠٣) في ٢٠٠٨. (١٩٢٩) في ٢٠١٠.إلى جانب العقوبات الاقتصادية الصادرة من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وخاصة في الجوانب المصرفية والمالية WWW. UN. Org/مجلس الامن

[١٧] خافين كاميرون: "الإرهاب النووي أسلحة للبيع أم السرقة؟" المجلة الألكترونية، تصدر عن وزارة الخارجية الأمريكية العدد (٥) WWW. UINFo. Org.

[١٨] زيغنيوبر يجنسكي: الفوضى... الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين، ترجمة: مالك فاضل (لبنان: شركة الطبع والنشر اللبنانية،١٩٩٨) ص١٠٠ ومابعدها.

- أثبتت بعض التجارب أن الأساليب الأمريكية المتبعة في الحد من انتشار الأسلحة النووية قد أثبتت عدم جدواها كما في النموذج الكوري الشمالي وقد تضاف إيران إلى القائمة.

وبناءً على تلك الحقائق أخذت الولايات المتحدة الأمريكية على عاتقها تبني مجموعة من آليات العمل تدعم بها استراتيجية الردع التقليدية[١٩]، وهذه الإجراءات هي:

١- اعتماد الرد الانتقامي الكثيف ضد الدول المحتملة أن توجه ضربات ضد الولايات المتحدة الأمريكية أو أحد حلفاءها.

٢- الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة في مجال نشر شبكات الصواريخ الدفاعية الفعالة التي تخفض من فاعلية الأسلحة الكيميائية والبايولوجية التي بحوزة (أعداء) الولايات المتحدة الأمريكية.

٣- إعادة هيكلة القدرات النووية الأمريكية من ناحية إعدادها وخصائصها كي تستطيع الإستجابة لتحديات اليوم لأجل الاحتفاظ بالقدرة على الاستجابة السريعة باستخدام السلاح المناسب والملائم عند الضرورة.

٤- دراسة إمكانية استخدام تكنولوجيا غير نووية متطورة تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من استخدام أسلحة تقليدية ضد أهداف لم يكن بالإمكان تدميرها إلا بالسلاح النووي.

وبناءً على معطيات الأزمة الاقتصادية الأمريكية وسحب القوات والألوية العسكرية من العراق وأفغانستان فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم ولن تخاطر على الأقل خلال الشعر سنوات المقبلة على استخدام القوة العسكرية ضد أي خصم محتمل وإنما عبر استخدام أساليب غير مباشرة كالعقوبات المالية والمصرفية والاقتصادية أو توجيه ضربات عسكرية خاطفة من خلال أحد الحلفاء في الناتو أو الحلفاء الإقليمين في أي بقعة يمكن أن تشكل خطراً عليها. ولعل النموذج الإيراني وكوريا الشمالية خير مثالين على ذلك التوجه[٢٠].

رابعاً: آليات المواجهة الأمريكية للتهديدات النووية:

بناءً على ما سبق في تحديد التحديات المحتملة التي من الممكن أن تهدد الأمن القومي الأمريكي، في ظل تراجع القدرات الاقتصادية فإن الولايات المتحدة الأمريكية تلجأ لأكثر من آلية في تحصين أمنها من الضربات النووية وغير التقليدية المحتملة عبر:

١- الآلية الدفاعية:

سابقاً كان نظام الدفاع الصاروخي الأمريكي المسمى بـ (الحارس الواقي)، (سايفغارد) قائماً على فكرة مدى الهدف الذي يهدده الصاروخ لذلك يجب أن تكون الأنظمة الدفاعية قريبة جداً من هدف الصاروخ إلى جانب إنها تصيب الصاروخ وهو في مراحله الأخيرة من الوصل إلى الهدف وتحديداً قبل دقيقة من وصوله إلى هدفه، أما أنظمة

---

[١٩] تيري. أم. كارتشز: "شبكات الصواريخ الدفاعية والمناهج الجديدة للردع"، المجلة الألكترونية، الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية العدد (٥) ٢٠٠٦، ص١١. .WWW. UINFo. Org

[٢٠] قارن مع: مي عبد الرحمن: "أمريكا كوريا الشمالية، أس مستقبل للعلاقة"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، ٢٠٠٩)، مركز الأهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ١٧٨.

الدفاع الأمريكية اليوم فهي أكثر تقدماً من مرحلة الحرب الباردة فقد صممت وفق نظام واحد مدمج ومتكامل قادر على الاشتباك مع مختلف التهديدات الصاروخية العابرة للقارات أو التكتيكية القصيرة المدى عبر استخدام صواريخ اعتراضية مرتبطة بأجهزة استشعار لها القدرة على الاعتراض في مختلف مراحل انطلاق الصاروخ من الانطلاق ومنتصف المسار والمرحلة النهائية وهذه الأنظمة هي:

- نظام الدفاع من علو جوي مرتفع (THAAD).
- نظام القدرة المتقدمة لصاروخ باترويت 3(PAC-3).
- نظام الدفاع الجوي للمدى المتوسط (MFADS).
- إلى جانب الأنظمة الدفاعية التي تطلق من على ظهر السفن وهو مجمد حالياً وقيد البحث.

من خلال تلك الأنظمة أعلاه تتعاظم قدرات الولايات المتحدة الأمريكية من كشف وتحقيق واعتراض وتدمير الصواريخ على أي مدى. لكن هذه الأنظمة تبقى فاعلة بوجود حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في حلف شمال الأطلسي ومن ثم تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لنشر تلك المنظومات من خلال قواعدها المنتشرة في أغلب بقاع العالم وخاصة في المناطق المحتملة لأن توجه إليها ضربات صاروخية من خلالها[٢١].

٢- آلية التعاون الدولي لضبط التسلح:

تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية أن عملية ضبط التسلح وعدم انتشار السلاح النووي تعتمد على الدول المالكة للسلاح النووي في أن تضع وتطبق ضوابط تصدير فعالة بالتقييد الصارم وعدم تقديم أي شكل من أشكال المساعدة للدول التي لا تملك التقنية النووية.

ومنذ انهيار الاتحاد السوفيتي عقدت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية اتفاقيات ضغط وتفكيك الأسلحة النووية الاستراتيجية والتكتيكية (Salt1) (Salt2) للحد من الأسلحة الاستراتيجية منذ عام ١٩٩١[٢٢].

ثم تبنت بعد ذلك برامج مع دول العالم كافة لنزع الأسلحة النووية ومنع انتشارها عبر أكثر من (٢٢) معاهدة ثنائية دولية ومن هذه البرامج:

أ- برنامج مساعدة منع الانتشار: تم سن هذا القانون من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لمعالجة تهديد أسلحة الدمار الشامل في الاتحاد السوفيتي بعد تفككه مباشرة عام ١٩٩١ وتم رصد ميزانية تقدر بـ (٩) بلايين دولار لتدمير مواد تكنولوجيا متعلقة بأسلحة الدمار الشامل وبناها التحتية ومنع نشر الخبرات ولغاية عام ٢٠٠٦ نجحت الولايات المتحدة الأمريكية من تدمير

- ٥٣٧ صاروخاً بالستياً.
- ٤٥٩ صومعة صواريخ بالستية.
- ١١ منصة اطلاق صواريخ بالستية.
- ١٢٨ قاذفة قنابل.
- ٤٠٨ منصة إطلاق صواريخ من الغواصات.

---

[٢١] **ديفيد مارتن: "شبكة الصواريخ الدفاعية العابرة للقارات" المجلة الألكترونية الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية، العدد (٢) ٢٠٠٢، ص ص٢١-٢٣.**

[٢٢] **جاكي ودلكوت ساندرز: "كيف تعزز معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية"، المجلة الألكترونية الصادرة من وزارة الخارجية الأمريكية، ٢٠٠٢، العدد ١٢،ص٤.**

- ٧٠٨ صواريخ نووية جو – أرض.
- ٤٩٦ صواريخ تطلق من الغواصات.
- ٢٧ غواصة نووية.
- ١٩٤ اتفاق تجارب نووية.

إلى جانب إخلاء جمهوريات أوكرانيا، وروسيا البيضاء وكازخستان من الأسلحة النووية[٢٣].

ب- الشراكة العالمية لمجموعة الثمان ضد انتشار أسلحة ومواد الدمار الشامل لعام ٢٠٠٢: وقع زعماء مجموعة الثمان آنذاك في قمة (كاناناسكيس) في حزيران/٢٠٠٢ مبادرة "الشركة ضد انتشار أسلحة ومواد الدمار الشامل" وتعهد زعماء الدول بجمع مبلغ يصل إلى (٢٠) بليون دولار على مدى عشر سنوات لمنع انتشار السلاح النووي أو تطويره أو اقتناءه وانضمت لاحقاً (١٣) دولة إلى المجموعة وهي (فلندا، هولندا، الترويج، بولندا، سويسرا، السويد، استراليا، بلجيكا، التشيك، الدنمارك، إيرلندا، كوريا الجنوبية، ونيوزلنده).

ت- المعوقات: أيضاً واحد من المبادئ التي تعتمدها الولايات المتحدة الأمريكية عبر تقديم الدعم المادي للدول التي تشكل نقاط عبور التكنولوجيا النووية وتقديم كافة الأجهزة الاعتراضية اللازمة لكشف المعدات وتتم عبر نظام رقابي فعال.

٣- الآلية القانونية والمنظمات الدولية:

تعمد الولايات المتحدة الأمريكية إلى توظيف الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية لتوقيع اتفاقيات وعقد معاهدات لإنشاء مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، ففضلاً عن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، والوكالة الدولية للطاقة الذرية[٢٤]، هناك معاهدات قارية للحد من الأسلحة النووية وهي[٢٥]:

أ- معاهدة تلاتيلو لكو: معاهدة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي ١٩٦٧.

ب- معاهدة بانجكوك: معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا ١٩٩٥.

ت- معاهدة راروتونجا: معاهدة جنوب المحيط الهادي الخالية من الأسلحة النووية.

ث- معاهدة بيلندايا: معاهدة منطقة أفريقيا الخالية من الأسلحة النووية ١٩٩٦.

إلى جانب إصدار مجلس الأمن للقرار (١٥٤٠) في نيسان ٢٠٠٤ والذي يقضي إلزام الدول كافة بأن تسن تشريعات وتنفذ إجراءات تنظيمية وقانونية فعالة لمنع انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ووسائل إطلاقها، ويشكل القرار سابقة بأن يوعز مجلس الأمن باتخاذ إجراءات محددة وملزمة للدول الأعضاء، وقد رفعت حوالي (١١٥) دولة تقريراً عن إجراءاتها في هذا الجانب[٢٦].

الخاتمـــــــة:-

بات واضحاً في ضوء ما هو معلن من إحصائيات من الدول المالكة للسلاح النووي أن الترسانة النووية في تراجع لكن سيبقى هناك تفوق نسبي للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية في هذا الجانب عن باقي الدول

---

[٢٣] **بيان حقائق صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية ٢/ آيار/ ٢٠٠٥..WWW. USINFo. Org**

[٢٤] **محمود خيري: أثر الطاقة النووية عل. العلاقات الدولية واستراتيجية الكتلتين، (القاهرة، جامعة القاهرة، ١٩٩٧)، ص٧٤ ومابعدها.**

[٢٥] **نفس المصدر السابق.**

[٢٦] **د. سامح أبو العينين: "إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشال والاتفاقيات ذات الصلة"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، ٢٠٠٩)، مركز الأهرام للدراسات والبحوث، العدد (١٧٧)، ص ٢٣٠-٢٣٣.**

الأخرى، وقد لا يبدو اليوم أن صراع المراكز في عدد الرؤوس النووية مهماً بقدر أهمية الجانب الاقتصادي وديمومة فاعلية تلك الأسلحة وصيانتها.

وما يدل على هامشية العامل النووي على الأقل بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية هو نسبة الميزانية النووية التي لم تعد تشكل أكثر من ٣% من ميزانية الدفاع الأمريكية، فالمهم هو ترتيبات الدرع الصاروخي ومدى فاعليتها حيال الخصوم، إلى جانب تأكد الولايات المتحدة الأمريكية وبما لا يقبل الشك أنها الدولة النووية الأولى في العالم وستبقى كذلك إلى نهايات عام ٢٠٣٠، وهذا الحال ينسحب إلى باقي عناصر القوة العسكرية.

لذا فأن الولايات المتحدة الأمريكية باتجاه البحث وبشتى السبل والآليات لتطويق الخطر النووي، والذي ينسجم مع مبدأ إنسان سامي ألا وهو الحفاظ على البشرية من الفناء فيما لو استخدم هذا السلاح.

لكن ستبقى المعادلة النووية الأمريكية غير مستقرة وتعيش حالة من الرعب والخوف المستديم كون احتمالات الخروج عن نطاق السيطرة أمر وارد في ظل سعي بعض الدول لامتلاك هذا السلاح وأخرى تعيش حالة من الاضطراب السياسي الداخلي الذي قد يعطي الفرصة من قبل بعض الجماعات لامتلاكه ولكن الامتلاك قد لا يعني بالضرورة حسن الاستخدام في الوقت والزمان المناسبين.

في العموم يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية نجحت وإلى الآن في تطويق المشكلة وحصر الخصوم على الرغم من فشلها مع كوريا الشمالية والخشية من أن يتكرر هذا الفشل مع إيران.